من حقيبتي

شام في القلب والعين

محاسن الإمام
mahasen1@ayamm.org

نحبك ونحترمك أيها السيد، ملأت قلوبنا بالسعادة ونشوة الإنتصار عندما ألهبت بصواريخك عمق الاحتلال الاسرائيلي، ورفعنا هاماتنا فخراً واعتزازاً يوم الإفراج عن الأسرى والمعتقلين، من سجون العدو الغاشم... ولكن يا سماحة السيد نرجوك وأنت الحكيم والمنتصر للشعوب المقهورة أن لا تدعو ثوار سورية للذهاب لطاولة الحوار... لأن دم الأطفال والنساء وإهانة الإعلاميين ما زالت تنزف في شوارع شامنا الحبيبة... يا ليت دعوتك هذه كانت قبل تسعة أشهر، قبل أن ينزف كل هذا الدم العربي الطاهر.. أستحلفك بالله من يطفئ نار لوعة الأمهات والآباء على أطفال قتلوا بلا ذنب اقترفوه؟؟ ومن يوقف ثورة شباب وشابات في عمر الورود دُمرت طموحاتهم وآمالهم بالتغيير والاصلاح؟؟ ومن يعيد أصابع الفنان السوري (فرزات)؟؟ ومن يعيد أمل العودة للأوطان للمهجرين قصراً إلى تركيا والأردن وغيرها مشتتين في هذا العالم؟؟ السوريون اليوم أمام جبروت وطغيان أسد كشر عن أنيابه، دوماً يريد أن يبقى حاكم الغابة.. الأرض والشجر والبشر ملك له، ولا أحد يقاسمه به، وهو المخول الوحيد بمصائر الجميع، وأسأل وقلبي يعتصر ألماً من فقأ العيون؟؟ ومن سفك الدماء؟؟ إنه يعيش في عالم انفرادي له وحده، لا يريد صوتاً من معارض.. وأظن أنه لا ينام إلا مرتعداً مما أصاب من سبقوه، ولا يريد في بلده إلا الصمت وتكميم الأفواه، وإلا سيفقد حياته إذا هو احتج وطالب بالتغيير وكشف رموز الفساد... ألم تسمعوا ما ردده في خطابه الطويل الممل والذي لا ينطلي ولا يقنع جاهلا، انه في طريقه للاصلاح وإنشاء الأحزاب طبعاً.. لمواليه.. ومزيد من تدريبات الشبيحة، وضرب من حديد بأسلحة روسية وفارسية... أهذا هو الإصلاح؟؟ لم تبق وسيلة في قاموسه الحربي إلا مارسه ضد هذا السوري الطيب؟؟ وكم برأيه الرقم المعقول من أرواح السوريين يرضي غروره؟؟ إن منظمات حقوق الإنسان تسجل يومياً مزيداً من الممارسات القمعية في كل مدينة وقرية لا تسبح بحمده وشكره.....

ألم تسمع يا سماحة السيد ذاك الجزائري (أنور مالك) الذي وصف ما يجري في المدن السورية من قتل وتعذيب في السجون يندى لها جبين كل عربي.. وانها جرائم حرب، ألم يصلك أن مراقبي جامعة الدول العربية تعرضوا لهجمات من قبل أجهزة الأمن السورية وتعرضت ناقلاتهم إلى القصف العشوائي، لئلا ينبسوا ببنت شفة على حقيقة ما يجري...

ألم يصلك يا سعادة السيد نبأ مقتل صحافيين عرب وأجانب أو إحتجاز وسجن بعضهم؟؟ إنني أتساءل ماذا يريد ملك الغابة؟؟ يريد أن يبقى أسداً شرساً معتلياً ذاك الكرسي الذي بدأت أرجله بالاهتزاز؟؟ هل ما زال أعمى البصيرة والقلب؟؟ ظاناً أن سوريا فعلاً غابة وهو حاكمها؟؟ والجميع سيخر له ساجدنيا؟؟ ألم يتعظ مما جرى لطغاة سبقوه؟ ألم يصدق أن مراكبه كلها حرقت؟ ولم يعد يملك إلا عصاة الترهيب، وسينفض من حوله كل مواليه وأعوانه عند غروب شمسه؟؟ كم تمنيت أن ينظر طبيب العيون إلى عيون شعبه بوعد صادق على أن مزيداً من العنف لن يجري وعليه أن يرى في المرآة صورة نفسه، وما عليه إلا أن يحمل ما طاب له، قبل أن يقول الشعب كلمته الأخيرة " ستقتل " ولو كنت في قلعة حصينة، وتذكر ما جرى لزعيم القادة العرب، فالعزيزية أصبحت ساحة ومسكناً للشعب بعد أن كان المرور منها حراما.. فانتفاضة الشعوب هي الإرهاب للحكام فقط.

ذاكرة وطن وهاجس الهوية

* محمد ابو زريق

الفنانون الفلسطينيون العارضون في "ذاكرة وطن" يجمعهم قاسم مشترك يؤشر على ذاكرة مؤرقة بمشاهد يعاني منها الفلسطيني من وراء اعمال الاحتلال التي تسرق الأرض والمياه والحرية وتعتمد الإقصاء والتهميش والمصادرة لحياة الفلسطينيين وراء الخط الأسود او في الضفة والقطاع... يبدو ذلك واضحا في اعمال احمد كنعان الذي يركز على الهوية الكنعانية العربية كمرجع تاريخي يدحض ادعاء اسرائيل بأن فلسطين ارض بلا شعب وان الفلسطينيين شعب بلا ارض.

اما رانيا عقل فتعيد انتاج التراث بعين جديدة وذلك من خلال كلاج الأقمشة التقليدية القديمة التي تثبت الذاكرة للفلسطينيين قبل الاحتلال الصهيوني لفلسطين انها تلغي الرسم لصالح اللقى الشعبية لتنطق عن الوطن والتاريخ من دون الاتكاء على الرسم لكنها في الوقت نفسه تتعامل مع هذه اللقى بحس الرسام وعينه التي تحاذر من الوقوع في اغراء الخامة على حساب البناء واللون التشكيليين.

روان ابو الهوى رسامة متميزة بتقنيتها التنقيطية او البقع الموزعة بالتناوب مع بياض الورق او النور ترسم مشاهداتها الواقعية برؤية من يعيش تحت الاحتلال وكمثال على ذلك تلك الشجرة امام بيتها والتي حاصرها الاحتلال بالجرافات وعزلها عن محيطها فبانت كشجرة وحيدة تعيش في غربة وحصار.

اما ساهر الكعبي فله اسلوب متميز في الخط يعكس رؤيته للواقع الفلسطيني ويختار العبارة القادرة على توصيل المعنى والتأويل من خلال خط الثلث او الديواني وكمثال على ذلك لوحته محمود درويش حيث يضمن كل حرف من اسم محمود بمرادفات القصيدة ذاتها: ميم حاء ميم، واو دال، حيث نقرأ القصيدة في الوقت الذي يتجلى الحرف امامنا بكل غزلة ووقاره ويختم ذلك بعبارة وهذا الاسم لي.

اما خضر وشاح فيرسم من خلال بيئته في النقب مناظر واقعية لما يتعرض له عرب النقب من طرد وهدم وتهميش مرتكزا على الأبيض والأسود وبشيء من تعتيق اللوحة حتى تبدو كصور من البوم قديم يعيد المواطن الفلسطيني الى ذاكرته التي يحاول طمسها الاحتلال.

يجيء هذا المعرض مع بداية عام 2012 متزامنا مع ما يشعر به الفلسطينيون في داخل الخط الأسود او في الضفة والقطاع او في الشتات يجيء مع شعور بالإحباط حيث يتركون وحيدين امام العالم كله وهم يتعرضون لكل انواع القمع والقتل والحواجز والاعتقال كما يتعرضون لجميع انواع العنصرية والاستيطان المحمي بقانون الغزو ومن دون اي اشارة نحو افق او امل بالسلام، والمعرض جزء من عمل ملتزم يقوم به المثقف الفلسطيني كآخر جبهة ظلت صامدة امام غطرسة الاحتلال وقاومت كل الاعيبه وتزييفه الذي وصل الى سرقة الثوب الفلسطيني والأطعمة الفلسطينية الشعبية ليقول انها اسرائيلية الصنع والمنشأ وقد احسنت روان العدوان صنعا باستضافتها معرض كهذا في وقت سدت فيه آفاق السلام ولم يبق امام الفلسطيني الا ان يموت او يقاتل من اجل البقاء.

الجدير بالذكر ان المعرض يقام في جاليري 13 الذي تديره الفنانة المحترمة روان العدوان وقد جاء هذا المعرض باكورة عروضها لهذا العام.

القاص والشاعر الدنماركي نيلس هاو:

أن نشعر بالوحدة ونحن سبعة مليارات نسمة على هذا الكوكب أمر مثير للسخرية

الرباط- محمد سعيد الريحاني*

زمن صراع الحضارات والأديان هو أيضا زمن تقارب الشعوب والثقافات. فما يميز التاريخ الثقافي الحديث هو تواصل الشعوب والمثقفين فوق ظهور السياسيين والحكام ودعاة القطيعة والصدام والتصادم. في هذا اللقاء الأدبي، نحاور شاعرا وقاصا وإنسانا شهما بقلب ساخن رغم أن إقامته في بلاد الصقيع، الدنمارك: نيلس هاو. نسائله عن مشواره الأدبي وعن قراءاته وعلاقته بالآخر العربي وعن العالم كما يراه.

*** حين يسأل القارئ عن مضمون قصيدة أو ديوان شعري، ينصحه الشاعر بقراءته بنفسه لما في القراءة من نجاعة في فهم النص وإنتاج نصوص أخرى موازية من خلال التفكيك والتركيب. لكن حين يتعلق الأمر بالتنقيب في مسار الشاعر ذاته، آنذاك يفرك القارئ يديه استعدادا للحظوة بشرف لن يستطيع الشاعر صرفه عن الظفر به.**

- هذا أسلوب طريف في تقديم سؤال افتتاحي رفيع. احتراماتي! دخلت عالم الكتابة مند سنوات ونسيت تقريبا السبب الذي من أجله بدأت الكتابة. فقط بطرحك هذا السؤال تذكرت أول الأسباب: بدأت الكتابة لتقديم ذاتي، لأكتشف ماذا يجري ولأعبر عنه بكلماتي الشخصية. ولا زال هذا هو طموحي العميق والمقلق: أن أجد الكلمات المناسبة التي يسمونها إلهاما.

لذلك، فجوابي على سؤالك سيكون: نصوصي الشعرية والسردية هي التقديم الصادق الوحيد الذي يمكنه رسم معالم حضوري ورؤاي.

ولدت ككل الناس وكان لي أب وأم وإخوة واخوات.

مشواري ككاتب بدأ مع مشواري كقارئ. فقد حفرت طريقي عبر بوابة الأدب الدنماركي الكلاسيكي بحثا عن الكلمات لمشاعر الحياة داخلي.

***: أصدر نيلس هاو ثلاثة مجاميع قصصية كما أصدر خمسة دواوين شعرية. كيف يرى نيلس هاو الشاعر القصة؟ وكيف يرى نيلس هاوالقاص الشعر؟**

-: بالنسبة لي، ليس ثمة تصادم بين الشخصيتين. الشعر والسرد حقلان أدبيان مختلفان والانتماء إليهما مثل الانتماء إلى عائلتين. في السرد، أنتمي إلى عائلة أنطوان تشيخوف. وفي عائلتي الشعرية، لدي أعمام وإخوة بكر من طينة تشيسلاف ميلوز والموراي في أستراليا وآخرين.

***: كيف يموقع نيلس هاو تجربته الشعرية داخل الإنتاج الأدبي الدنماركي؟ وهي مميزات الأدب الدنماركي خصوصا والأدب السكانديناڤي عموما عن الآداب الأوروبية الأخرى؟**

-: كما تعلم، الأدب السكانديناڤي المكتوب هو تقليد يعود إلى الأغاني والقصص البطولية (الصاغا) المكتوبة باللغة السكانديناڤية القديمة، النورص. مقارنة مع تقاليد الكتابة في الأدب العربي، الأدب السكانديناڤي المكتوب يبقى تقليدا قصيرا زمنيا. هذا أعلمه لكن حتى ثمانمئة أو تسعمئة سنة من الوجود هي بكل تأكيد زمن غير يسير.

قبل سنوات، طلب مني ناشر أن أنجز أنطولوجيا تجمع أهم القصائد الشعرية الدنماركية التي كتبت عبر تاريخ الأدب الدنماركي، أنطولوجيا شعرية. الكتاب يتضمن أزيد من 100 شاعر وشاعرة وأكثر من 350 قصيدة كتبت على مدى 800 سنة من عمر الأدب الدنماركي المكتوب. أعتقد أن المهمة ستفيدني كثيرا في اكتشاف جوانب الأصالة في أدبنا.

> وحده الوعي يحيي فينا الفرح والأمل لا يَفْنَى ولا يُقْهَرُ

الدنمارك دولة صغيرة تحيط بها المياه من أغلب جوانبها. الدنماركيون كانوا إما فلاحين أو بحارة ولذلك عكس شعرهم تجاربهم القادمة إما من الحقول أو من البحر لكن بمعجم ديني.

في الشعر الدنماركي الحديث، ثمة مدرستان على الأقل: الأولى أكثر ميلا للغة الشعرية على الطريقة الأمريكية أو الفرنسية؛ والثانية أكثر التصاقا بالواقع ما دامت حالة البؤس في العالم تفرض علينا التفكير سياسيا كما كتبت في هذه القصيدة:

"مرة، كتبت بريشتي قصائد تافهة
قصائد خالصة حول لا شيء على الإطلاق
لكن، الآن، أنا موله بهذا البعْرِ على ورقي
سواء كان نحيبا أو شهيقا."

***: يغلب على نصوصكم المعجم البسيط والصور البسيطة والإيقاع البسيط والفكرة البسيطة... هل هو ميل "للبساطة" كمنحى تواصلي أفقي أم هو ميل "للتبسيط" كخلفية تواصلية عمودية؟**

-: أنا أعشق البساطة. البساطة فيَ هي ذاتها البساطة فيك. نحن جميعا نمشي على سطح نفس الكرة الأرضية. لدينا نفس نماذج الأسئلة الوجودية. عموما، لدينا اللغة، أي الكلمات البسيطة للتعبير عن أهم التجارب في حياتنا الإنسانية. في قصائدي، لا أرغب في التحليق في الأعالي. أفضل، عوض ذلك، الالتصاق بالواقع:

"مهمتنا تتطلب التعرف على تجاربنا المشتركة؛
الرعب والبؤس يترصدان بنا
يتشبثان بأطراف ملابسنا ويتسللان إلى أجسادنا
ليتحققا مما يجري
وليقولا الحقيقة".

***: الدارس لتجربتكم الشعرية ينتبه بالضرورة لهيمنة السخرية الوظيفية على قصائدكم. لماذا السخرية؟**

-: من يستطيع تحمل الحياة دون مزاح أو سخرية؟ لكن حين تتقدم المدرعات الحربية وتقاطر دماء البشر من الأشجار، لا مجال حينئذ للمزاح والسخرية. إنه لأمر محزن ومثير للسخرية أن نكون 7 مليارات نسمة على هذا الكوكب ومع ذلك نشعر بالوحدة رغم أننا إذا ما امتلكنا الإرادة فبإمكاننا إن نجعل من هذه الحياة حياة أخرى أفضل. لكننا لحد الساعة لم نفعل شيئا في هذا الاتجاه: نقيم الحدود بين الأمم والأديان والأعراق. عبث في عبث ولذلك فالسخرية من الذات تبقى أمرا مستحبا.

صحيح أن الوقت لا زال مبكرا على اليأس والاستسلام لكنني محسوب على السذج التائهين طلبا للمستحيل.

***: في زمن التقارب بين الثقافات والحضارات، هل استثمرتم هذا المكسب التاريخي الذي تشهده الإنسانية حاليا واطلعتم على الأدب العربي، الأدب الذي أنتج "ألف ليلة وليلة" أول رواية في تاريخ الأدب الإنساني؟ أو نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل للآداب؟ أو الطاهر بنجلون أو نبيل معلوف الحائزين معا على جائزة الغونكور الفرنسية؟ أو محمد شكري المقروء في أزيد من أربع وعشرين لغة حية؟ أو أدونيس؟ أو محمود درويش؟...**

-: لدينا طبعة نرويجية رائعة من "ألف ليلة وليلة" في بيتنا. هذا التقليد العربي أسس لمستوى راق من السرد. أعرف نجيب محفوظ والطاهر بنجلون وآخرين قلائل. أهم ما في التبادل الثقافي هو الترجمة. نحن في حاجة إلى ترجمات. الكتاب العرب لديهم رأسمال باهر من المعارف والإبداع لإهدائه للعالم. صديقي العزيزسليم العبدلي هو الآن بصدد ترجمة أشعار أدونيس للغة الدنماركية ونحن على أحر الجمر لقراءة هذه الترجمة ومعرفة الكثير عن الشعر العربي.

***: بعد الترجمات الأولى لنصوصكم الشعرية إلى اللغة العربية، تابعتم شخصيا الحفاوة الكبيرة التي حظيت بها قصائدكم. ففي ظرف ثلاثة أيام نشر نص "دفاعا عن الشعراء" على العشرات من المنابر الثقافية العربية. بل إن إجراء هذا الحوار جاء بناء على طلب القراء الذين راسلونا حبا في التعرف عليكم عن قرب. إلى ماذا ترجعون ذلك؟**

-: لا أعرف. أنا سعيد لسماع ذلك ولكنني لا أستطيع الجواب على سؤالك. أنا منبهر لمستوى قرائكم ولاهتمامهم.

***: الأدب الدنماركي هو بوابة القراء السكانديناف من الناحية الجنوبية. هل فكرتم، كأديب دنماركي، في دعم المبادرات القليلة في الدنمارك التي تترجم أعمالا أدبية عربية إلى اللغة الدنماركية؟ أم أن البعد الجغرافي كاف لتبرير التباعد الثقافي؟**

-: أنا فرح لوجود بعض الجهود الداعمة للمزيد من الترجمات لكن الأمر لا زال رهين إصدارات قليلة. الهجرة خلال الربع الأخير من القرن الماضي وفرت للدول السكانديناڤية طاقات من مختلف بقاع العالم. أنا بدوري أقيم مع عائلتي في نوريبرو، وهو حي في العاصمة كوبنهاغن تتجمع فيه إثنيات مختلفة. كل يوم في الشوارع والدكاكين ألتقي أناسا من اصول باكستانية أو صومالية أو عراقية أو هندية أو مغربية او تركية... ولكنهم يبقون دنماركيين ومنهم من صار صديقا لي ومظاهرهم غيرت الثقافة الدنماركية. في المستقبل القريب، سيصبح لزاما علينا إعادة تحديد مفهوم كلمة "دنماركي". كم سيتطلب من الوقت كي تصبح "البيتزا" و"الشاورما" و"الاسكندر كباب" دنماركية؟ مجرد سنوات قليلة.

"الفلافل" السكانديناڤية هي مزيج من ثقافات متعددة ونفس الأمر بالنسبة للأدب والفن الدنماركي. التغير والتغيير ساري المفعول ونحن هنا نستمتع بعصر جديد.

***: أنتم تعلمون أن الترجمة الأدبية ليست مهمة كل من يجيد لغتين: لغة النص الأصلية ولغة القارئ المترجم له. ذلك أن الترجمات من هذا النوع تكون في الغالب "ترجمة لمعجم النص". بينما تبقى الترجمة التي يشرف عليها المبدع "ترجمة لقوة النص" كونها ترجمة ينجزها فاعل داخل حقل اشتغاله. هل فكرتم في اختيار مترجمي نصوصكم مستقبلا من المبدعين؟**

-: ديواني الأخير "نحن هنا" صدر قبل أيام في تورونتو بكندا

هذا الديوان ترجم من اللغة الدنماركية من طرف ب.ك. براسك وباتريك فريزن وهما معا كاتبان ممتازان. في إسطنبول، حظيت بترجمة بعض نصوصي للغة التركية من طرف كمال أوزر وهو شاعر موهوب. وفي المغرب، أعمالي ستستفيد من مهارتك الترجمية وأنا فخور بذلك.

في ما يتعلق بالترجمة، أميل عموما نحو النصوص المركزة والبليغة. أعمالي تعتمد على التعبير الدقيق والكلمة المناسبة. لذلك، لا أميل لا ل"ترجمة معجم النص". ولا ل"ترجمة قوة النص". فلكون القصائد والقصص هما كل ما أملك، يهمني كثيرا ألا يتم إفسادهما باسم الترجمة. أنا متيقن بأنك على صواب: فالشاعر المتألق هو دائما الأنسب لترجمة القصيدة الشعرية. ولكن يجب علينا أن لا ننسى بأن داخل العلماء أيضا ثمة شعراء مغمورين ينتظرون دورهم للإزهار والتفتح.

***: كلمة أخيرة؟**

-: أريد أن أقول "شكرا جزيلا". لقد كان اللقاء معك ممتعا. أتمنى أن تؤسس في المستقبل هياكل جديدة للتبادل الثقافي بين بلدينا. أجيال جديدة ستنظر غدا إلى عصرنا الملتبس هدا وستبتسم. الإمبراطوريات والأنظمة السياسية لا تدوم إلا أوقاتا محددة، وحده الوعي الذي يوقظنا كل صباح ليحيي فينا الفرح والأمل لا يَفْنَى ولا يُقْهَرُ.

* كاتب وباحث ومترجم من المغرب

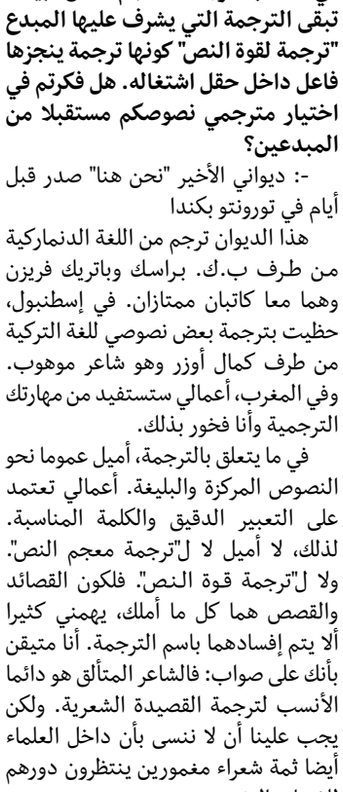

قراءة في كتاب عالم السياسة الأمريكي دجين شارب

«من الديكتاتورية إلى الديمقراطية»

هاني نسيرة

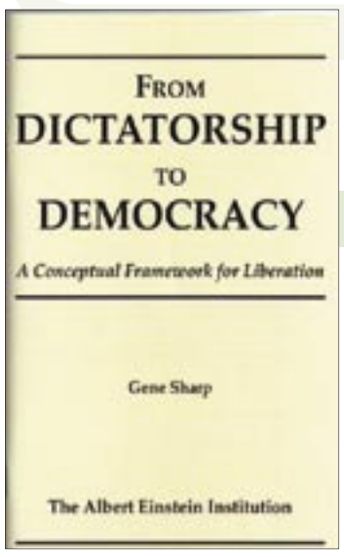

عرف عن المفكر الأمريكي جين شارب أنه من أبرز من صاغ تصورا كاملا للثورات السلمية المدنية وخلخلة وإسقاط أنظمة شمولية وبوليسية دون استعمال للقوة، ولذلك سماه البعض نبي هذه الثورات ومرشدها الفكري الأول على مستوى العالم، ولم يقف تأثيره في أوروبا الشرقية أو دول الاتحاد السوفييتي السابق، ولكن امتد تأثيره فكرا وعملا حتى ثورات الربيع العربي الأخيرة.

كانت كتب جين شارب أهم الكتب المرجعية في دورات الحركات الاحتجاجية العربية التي عقدت في الغرب، وبخاصة في صربيا سنة 2008، يعتبره هوجو شافيز مفجر ثورة الغوغاء والفوضى الخلاقة في العالم، وقد حرمت كتبه من التداول في الاتحاد السوفييتي السابق، وحين تمت الترجمة خارجه تم حرق المكتبة التي عرضت نسخا قليلة منها قبل سقوطه، وفضلا عن نشاطه الفكري الذي دشنته العديد من المجلدات والمؤلفات يقوم بإدارة مؤسسة مدنية دولية في هذا الخصوص، كما عمل مستشارا للشؤون الخارجية في وزارة الخارجية الأمريكية، وتعاون مع عدد من المنظمات الدولية في تدريب الكوادر الشبابية من دول أمريكا اللاتينية والدول العربية وغيرها، مما جعله أبرز منظر وملهم لهذه الثورات، رغم أن أول ثورة استلهمت كتاباته كانت الثورة الصربية ثم الثورة الأوكرانية البرتقالية.

ويشغل أيضا منصب رئيس مؤسسة ألبرت أينشتاين (أسست عام 1983) المهتمة بالتغيير اللاعنفي عبر الثورات السلمية، والبدائل اللاعنفية في النزاعات ودراسات الدفاع.

ربما كان هذا الوقت هو الأنسب للاهتمام بجين شارب الذي توالت طروحاته منذ عصر الحرب الباردة، ولم يحظ بحد أدنى من الشهرة عربيا، في العالم العربي طوال فترتها، مثل بريجنسكي أو هنري كيسنجر رغم مساهماته المهمة في استراتيجيات الدفاع في الحرب الباردة من خلال اللاعنف، ثم دوره المهم والجوهري في التمهيد للثورات الشعبية.

مما نلاحظه على كتب شارب أنه ينحو منحى رساليا في طروحاته ومقولاته واستراتيجياته للتغيير اللاعنفي، حيث يرحب شارب بطباعة كتبه دون استئذان منه، ليعد بامتياز المبشر الأول للثورات المدنية العربية كما حدثت.

صعدت شهرة "جين شارب" مع حركات الاحتجاج اللاعنفية وفي ظل الربيع العربي، ومع الأخبار المتعلقة بحركة 6 أبريل المصرية تحديدا والتدريب الذي حصلت عليه لاستخدام استراتيجيات اللاعنف والمقاومة المدنية ضد النظم التسلطية، مع الاستفادة من تطبيقات شارب في حركات الاحتجاج التغييرية في أوروبا الشرقية. وقد ترجمت بعض كتبه وخاصة كتابه الأشهر" من الديكتاتورية إلى الديمقراطية" إلى 34 لغة.

الربيع العربي والبحث عن آباء

جين شارب: "من هنا ومن منطق اهتماماتي نشأ لدي أمل راسخ بأن هناك سبيلا للنضال ضد الأنظمة الديكتاتورية بنجاح دون اللجوء إلى الذبح المتبادل، وأنه يمكن القضاء على الأنظمة الديكتاتورية ومنع نشوء ديكتاتوريات جديدة من النهوض من جديد".

"أراد البعض أن يجد أبا لما بات يعرف بالربيع العربي، فوجده بعض شباب الثورة المصرية في استعادة إنتاج المفكر المصري عبد الوهاب المسيري وأطروحته ذات الطابع الجماهيري الشعبي المدني، كما توضحها كتاباته حول الانتفاضة الفلسطينية وغيرها (الصديق حازم سالم يشير لهذا التشابه وكذلك عدد من النشطاء المصريين الذين وجدوا في المسيري زخما مبكرا منذ توليه كفاية وقبلها في التمهيد للثورة المدنية المصرية)، وكان هذا مبررا في إطار البحث عن الأب وما عرف عن المسيري في سنواته الأخيرة من عمل سياسي مدني معارض لنظام الرئيس مبارك، ولكن المؤكد لكل العارفين به -وأنا منهم- أنه لم يكن من واضعي إستراتيجية المعارضة المصرية، ولا حركة كفاية التي تولى منصب منسقها العام حفاظا عليها مما دب بين أعضائها من خلاف.

ومن المهم أيضا في هذا السياق أن نفرق بين إلهام وطرح جين شارب وبين ما سبق أن طرحه ما يعرف بتيار اللاعنف عربيا وإسلاميا، والذي يشتهر من رموزه الآن جودت سعيد وصهره خالص جلبي وما يعرف بالجهاد المدني والإسلاميين الجدد حيث إن هذا الاتجاه يظل اتجاها نظريا له سلف نظري طويل، ولم يقدم مثل ما قدمه جين شارب من إستراتيجية واقعية للتغيير اللاعنفي وإسقاط الأنظمة الديكتاتورية.

في كتابه "من الديكتاتورية إلى الديمقراطية" يلتحم شارب بالواقع، كأستاذ للاجتماع السياسي يتخصص في التغيير اللاعنفي والإسقاط الناعم والسلمي للأنظمة الشمولية والبوليسية، وهو يقدم هذا الكتاب -حسب تعبيره- كاستراتيجية تحرر تسقط الأنظمة الديكتاتورية وتمنع قيامها في الآن نفسه.